

والآية فقال اني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان  
ففضل القرب بالاجابة وقطع الاطماع عن قرب المكاتب  
والمسافة مع استمالته في حقه وبين بان قرب من العبد  
سوف يقفه للذات ثم يجيبه ويقال قريب اي سميع دعاهم  
وقيل قريب اي سريع الاجابة فجاد بذلك لمشاكلته معن  
قريب لسريع واعلم ان الحق سبحانه وتعالى يتصف بالقرية  
من العبد والعبد يتصف بالقرية من الحق سبحانه وتعالى  
فاما قرب الحق من العبد بالذات فتعالى الله لملك الحق  
فانه يتقدس عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار  
ما اتصل به مخلوق ولا يفصل عنه حادث مسبوق  
جلت الصمدية عن قبول الفصل والوصل فقربه تعالى  
صوامه لا وليا وبعده تعالى اهانت وطرده  
لاعدائه وقربه للعبد في هذا الدار ما يخصه من العرفان  
ويهديه الميسبوجه اللطف والامتنان وتوفيقه  
لامثال الا وامر والانها عن الزواجر قال الله تعالى  
ولكن الله حيب الميكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره  
اليكم الكفر والفسوق ثم قال واما قرب العبد من الله  
سبحانه وتعالى فهذه اللفظة تحتمل ثلاثة اوجوه احدها  
الاقترب بالطاعة لا بالمسافة قال صلى الله عليه  
وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد  
فاذا سجد احدكم فليجتهد في الدعاء والثاني الاقتراب

اليه

ليه سبحانه بمحو الصفات المذمومة والتخلق بالاوصاف  
المجودة والثالث قوة المعرفة بوجود الحق سبحانه وعظمته  
وجللته وعلوه وكبريائه وانه الظاهر الذي لا يقهر والغالب  
الذي لا يغلب وانه هو الذي لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء  
ثم علم ما يجوز ويجب ويستحيل في حقه تعالى هو اصل العارف  
واعلا القرب وغايته كما قيل وتلت المنى لما حلت بقربه  
ولم يبق شيء امن به نفسي واعلم ان القرب من صفات  
القلوب وليس من احكام المظاهر والاكون فلا يكون قرب  
العبد من الحق سبحانه وتعالى الا ببعده عن الخلق واما البعد  
فكما قيل قرب كرامته لا وليا وبعده اهانت لاعدائه انتهى  
واما قرب التواقل والفرائض فقد اشار اليهما الحديث الذي  
رواه البخاري عن ابي هريرة قال قال الله عز وجل من عادى لي وليا  
فقد اذنته بالحرب واما تقرب الى عبدي بشي احب مما فرضت  
عليه ولا يزال يتقرب الي بالتواقل حتى احبته فاذا احببته  
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي  
يبطش بها وجعله التي يمشي بها وفي رواية عند احمد والطبراني  
 وغيرهما زيادة وفواده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم  
به قال شيخنا المحرم الشيخ عبد الغنى قدس الله سره  
الهنئي في شرح النجاة المرسله فقوله لا يزال اشارت  
الى نية الدوام والنبات على الطاعة من اول الامر بحيث  
لا تكون طاعته معيية بمحصل امنية وقوله عبدي اشارة